

AFSD

Arab Forum for
Sustainable Development
Recovery and resilience



2022

Forum arabe pour
le développement durable
Reprise et résilience

المنتدى العربي للتنمية المستدامة التعافي والمنعة

15-17 March 2022 – آذار/مارس 2022



14 الحياة تحت
الماء



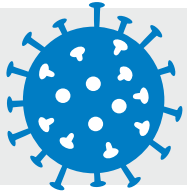
الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة الحياة تحت الماء

حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها
على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة

المنطقة العربية محاطة بخمسة محيطات وبحار تؤمن الدخل لملايين الناس في جميع البلدان العربية وتوفر بيئات بحرية فريدة تزخر بالتنوع البيولوجي. غير أن المناطق البحرية المحيطة بالمنطقة تتعرض لمخاطر احتزار المحيطات، والتحمض، والصيد غير المشروع، والتلوث البحري الناجم عن أنشطة التنمية البحرية والساحلية. ويجري استغلال نسبة متزايدة من المناطق البحرية بمستويات غير مستدامة من الناحية البيولوجية، ولا تزال تربية الأحياء المائية المستدامة في مراحلها الأولى في معظم أنحاء المنطقة ولا تستطيع تلبية الطلب المتزايد على الأسماك في البلدان العربية. وتهدد هذه الاتجاهات صحة الناس وأمنهم الغذائي وتراثهم الثقافي وازدهارهم في جميع أنحاء المنطقة، سواء اليوم أو لأجيال المستقبل.

وقد أثرت الجائحة سلباً على جهود البلدان العربية لتحقيق الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة. وأدى انخفاض الطلب على منتجات الأغذية البحرية، وتعطل التجارة الدولية وحركة الأشخاص وبعض عمليات الصيد إلى تضرر سُبل عيش العاملين في قطاع مصائد الأسماك والقطاعات المتصلة به (مع ما يترتب على ذلك من آثار سلبية على الأهداف 1 و2 و8 من أهداف التنمية المستدامة). ويُتوقع أن يؤدي الاستخدام المكثف للمنتجات البلاستيكية الأحادية الاستعمال والرامية إلى مكافحة الجائحة إلى زيادة التلوث في قاع البحار وعلى الشواطئ. وخرجت العديد من عمليات جمع البيانات عن مسارها المعتاد. وفي ظل تقلص الحيز المالي، يؤثر ذلك سلباً على جهود الحكومة في النهوض باستدامة البيئات البحرية.

وتُعَدّ صحة المحيطات ضروريةً ليس للمجتمعات الساحلية فحسب، بل لاستقرار المناخ العالمي أيضاً، لأن الضرر الذي يلحق بالمناطق البحرية يمكن أن يؤثر على امتصاص انبعاثات غازات الدفيئة وعلى الطقس، مما يؤثر بدوره على الحياة في البرّ وتحت الماء. وفي حين تنطّل المنطقة إلى إعادة البناء على نحو أفضل بعد جائحة كوفيد-19، أمام البلدان فرصة للتحوّل نحو سياسات أكثر تكافؤاً على المعلومات وأكثر اتساقاً وفعاليةً من شأنها حماية المناطق البحرية، وتعزيز البيانات، وتحسين القدرات المؤسسية والتقنية لرصد الموارد البحرية وإدارتها على نحو فعال ومستدام وإنفاذ اللوائح المرتبطة بها.



آثار جائحة كوفيد-19 على تحقيق الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية

إلى تضرر سلاسل الإمداد وإلى هبوط حاد في المبيعات، مع ما يترتب على ذلك من عواقب ضارة على المنتجات ذات دورات الإنتاج الطويلة. وألقت القيود على السفر داخل المدن بظلالها على تجارة الأغذية البحرية حتى داخل البلدان، ما أحدث تقلبات في الأسعار في المناطق التي أصبحت فيها منتجات الأغذية البحرية وفيرة نسبياً أو نادرة. وبما أن شركات صيد الأسماك تفتقر في كثير من الأحيان إلى الوسائل اللازمة لتخزين المصيد، فإن هذه العوامل أدت إلى فائض في الأرصة السمكية المعروضة للبيع، مما خفّض الأسعار بنسبة تصل إلى 70 في المائة بالنسبة لبعض المنتجات³.

تعطل الإنتاج في قطاعي مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية بسبب تدابير التصدي للجائحة. وامتدت القيود على التنقل لتشمل حظر الصيد في أعماق البحار، وتخفيض أعداد الصيادين المسموح لهم بالوصول إلى مواقع تلقي الأسماك المصيدة. وواجه قطاع تربية الأحياء المائية أيضاً اضطرابات ناجمة عن تدابير التصدي للجائحة، ولا سيما المشغّلون الذين يركّزون على أسواق التصدير (مع أن انخفاض المنافسة كان له أثرٌ إيجابي في بعض الأحيان بالنسبة للمنتجين الذين يلبّون

أثرت الجائحة وما نتج عنها من تدابير تقييدية وتعطل في سلسلة الإمداد تأثيراً مباشراً على سُبل عيش الأشخاص الذين يعتمدون على تجارة الأغذية البحرية. وفي عدة بلدان في المنطقة العربية، مثل تونس وعمان والمغرب وموريتانيا واليمن، تشكل مصائد الأسماك صناعةً رئيسية. وتشهد بلدان عربية أخرى، ولا سيما تونس ومصر والمملكة العربية السعودية، نمواً في تربية الأحياء المائية¹. وفي حين لم يقاس بعد حجم التعطل الذي حصل على الصعيد الإقليمي، فإن الانعكاسات السلبية على قطاع الأغذية البحرية قد نجمت عن عدة اتجاهات يعزز بعضها بعضاً.

على الصعيد العالمي، شهدت معظم الأسواق تراجعاً في الطلب على منتجات الأغذية البحرية بسبب تقلص القوة الشرائية للأسر المعيشية، والانخفاض الحاد في الاستهلاك في قطاع الضيافة. ولم تكن المنطقة العربية استثناء من القاعدة، حيث انخفض الطلب على الأسماك بنسبة تصل إلى 60 في المائة في بعض البلدان خلال فترات الإغلاق الأولية². وعلى مستوى البيع بالتجزئة، تأثرت المبيعات بإغلاق الأسواق والمزادات أو بانخفاض إمكانية الوصول إليها. وعلى الصعيد الدولي، أدى انخفاض الطلب وتدابير الاحتواء

1. FAO, The impact of the COVID-19 crisis on fishing activities in the Arab region, 2020

2. FAO, The impact of COVID-19 on fisheries and aquaculture food systems: Possible responses, 2020

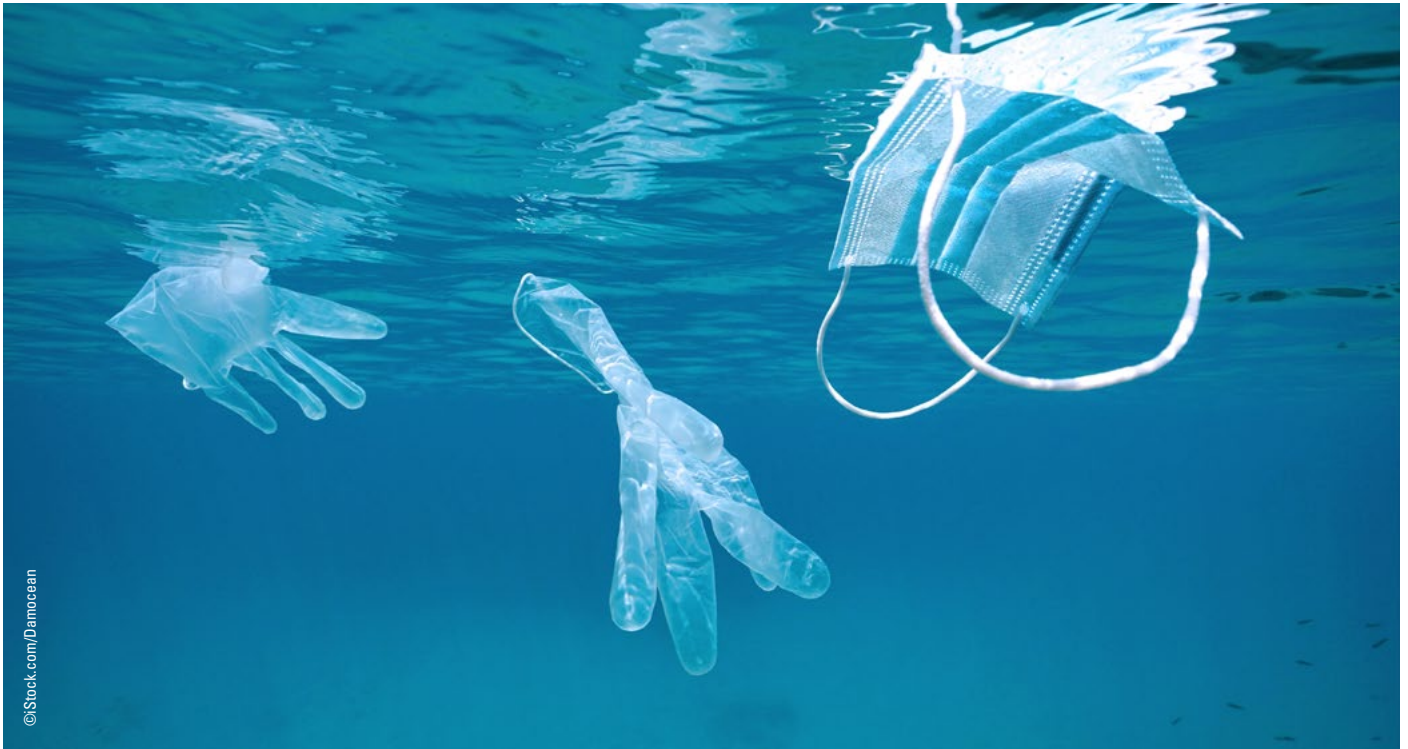
3 المرجع نفسه.

(28.8 في المائة) أو الشواطئ (70.5 في المائة)⁷، مع ما يترتب على ذلك من آثار ضارة على النظم الإيكولوجية والمداخيل المتأثرة من الصناعات البحرية، مثل السياحة ومصائد الأسماك⁸. ويؤثر التلوث بالجسيمات البلاستيكية الدقيقة على المنتجات الغذائية ويسبب مخاطر على الصحة، ولا سيما بالنسبة للحوامل اللاتي يستهلكن الأغذية البحرية الملوثة⁹.

شهدت علوم البحار العالمية تراجعاً أكبر بسبب الجائحة، وهي طالما واجهت تحديات بفعل نقص التمويل في هذا المجال مقارنة بمجالات البحث والابتكار الأخرى. وتعطلت عمليات مراقبة المحيطات، حيث استدعت معظم سفن البحوث إلى موانئها الأصلية وتوقفت صيانة العديد من المراسي^{10,11}. وقد أدت هذه العوائق، إلى جانب اضطرابات أخرى في نظم جمع البيانات، إلى الحد من قدرة البلدان على رصد التطورات الجارية والتصدي لها على مستوى السياسات. وفي حين تواجه الحكومات الآثار المالية للأزمة وتعطي الأولوية في التعافي لمجالات أخرى، هناك خطر ألا تفتنم البلدان الفرصة لإدراج تدابير الاستدامة في خططها الخاصة بالتعافي من أجل معالجة الأثر المدمر للأزمة على مصائد الأسماك والبيئات البحرية.

حاجات الأسواق المحلية). وفي بلدان المغرب العربي مثلاً، تراجع إنتاج تربية الأحياء المائية من 21,169 إلى 14,049 طناً بين عامي 2019 و2020، بانخفاض نسبته 34 في المائة⁴. ونتيجة لهذه الضغوط، خُفّض الإنتاج وأجور العديد من الموظفين وساعات عملهم في العديد من عمليات مصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية، ما سلط الضوء على أهمية شبكات الأمان الاجتماعي لمواجهة عواقب الصدمات الاقتصادية⁵.

أفضى الاستخدام المكثف للمنتجات البلاستيكية الأحادية الاستعمال خلال الجائحة إلى تفاقم مشكلة النفايات البلاستيكية البحرية على مستوى العالم، بما في ذلك في المنطقة العربية. وقد أدت الحاجة إلى المعدات الواقية المصنوعة من البلاستيك إلى تسريع إنتاج النفايات في جميع أنحاء العالم، حيث تم التخلص شهرياً، حسب التقديرات، من 129 مليار كمامة و65 مليار قفاز. وتترتب على هذه الظاهرة آثار خطيرة على جميع المناطق لأن إدارة النفايات البلاستيكية البحرية مسألة مترابطة للغاية نظراً لتنقل المنتجات البلاستيكية بين المحيطات⁶. وتشير النماذج إلى أن جميع النفايات البلاستيكية المرتبطة بالجائحة تقريباً ستلوث قاع البحر



©Stock.com/Damocan

4. FAO, Impact de la crise covid-19 sur les secteurs de la pêche et de l'aquaculture dans quatre pays du Maghreb, 2021

5. FAO, The impact of COVID-19 on fisheries and aquaculture food systems: Possible responses, 2020

6. مدونات البنك الدولي، تضافر الجهود في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لوقف التلوث البحري بالنفايات البلاستيكية، 2021.

7. Peng and others, Plastic waste release caused by COVID-19 and its fate in the global ocean, 2021

8. مدونات البنك الدولي، تضافر الجهود في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لوقف التلوث البحري بالنفايات البلاستيكية، 2021.

9. OECD, Women and SDG14 – Life under water: Conserve and sustainably use the oceans, seas and marine resources for sustainable development, 2021

10. الأمم المتحدة، تقرير أهداف التنمية المستدامة، 2021.

11. International Science Council, COVID-19's impact on the ocean observing system and our ability to forecast weather and predict climate change, 2020



التدابير المتخذة من جانب الحكومات العربية

إلى المستهلك على الإنترنت وتسليمها إلى المنازل في المنطقة، ولا سيما في الإمارات العربية المتحدة¹⁴.

3. على الرغم من أزمة كوفيد-19، عملت الدول العربية على وضع وتنفيذ استراتيجيات لمعالجة القمامة البحرية، والنهوض بحماية المناطق الساحلية، وحماية الموارد البحرية. فعلى سبيل المثال، واصل المغرب تنفيذ خطته الوطنية للإدارة الساحلية المتكاملة، بما في ذلك الخطة الساحلية الجهوية في جهة الرباط-سلا-القنيطرة وفقاً لمبادئ الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية. وتهدف الخطة إلى تعزيز التنمية المستدامة من خلال دمج استراتيجيات بشأن مجموعة من القطاعات واستخدامات الأراضي، بما في ذلك إدارة الموارد الطبيعية، والموانئ، والسياحة، والتخطيط الحضري، وصيد الأسماك¹⁵. وفي المملكة العربية السعودية، أصبحت جزر فرسان في عام 2021 أول محمية للمحيط الحيوي في المملكة معترف بها من قبل اليونيسكو، ما جعل الموقع مرتبطاً بشبكة تعاونية لتعزيز الحفظ والتنمية الاقتصادية المستدامة والبحوث في المناطق المحمية¹⁶. وفي الإمارات العربية المتحدة، أدى تطبيق اللوائح لحماية الأنواع التي تتعرض للاستغلال المفرط إلى انخفاض سنوي بنسبة 43 في المائة في إنتاج مصائد الأسماك في عام 2020 مقارنة بعام 2019. ونجم عن ذلك أيضاً تحسّن ملحوظ في الحالة البيولوجية للأرصدة السمكية في جميع أنحاء البلاد، حيث انتقل مؤشر الاستغلال المستدام من أدنى نسبة له وهي 5.7 في المائة في عام 2018 إلى 57.1 في المائة في عام 2020¹⁷.

1. استجابةً للعواقب الاقتصادية للأزمة، وسّعت البلدان العربية تدابير الإغاثة لدعم الأشخاص الذين تأثرت سبل عيشهم، بمن فيهم صيادو الأسماك. وفي حالات كثيرة، اتخذت تدابير مثل التحويلات النقدية والعينية أو وسّع نطاقها لتشمل مجموعة كبيرة من العاملين في القطاع غير النظامي، ممن يواجهون عادة صعوبات في الحصول على استحقاقات الحماية الاجتماعية. وقد أتاحت هذه التدابير للعديد من العاملين في سلسلة توريد الأغذية البحرية في القطاع غير النظامي الحصول على الدعم. وقدمت عدة حكومات عربية الدعم المالي، مثل الإعفاء الضريبي، إلى قطاعات اقتصادية محددة، شملت في بعض الأحيان مصائد الأسماك. ففي موريتانيا، مثلاً، تنازلت الحكومة مؤقتاً عن الضرائب والإتاوات الناجمة عن أنشطة قطاع الصيد التقليدي¹². وفي جميع أنحاء المنطقة، استفادت الشركات أيضاً من إمكانية الحصول على التمويل الميسر بشكل استثنائي، وتعليق مدفوعات القروض، وتأجيل مواعيد استحقاق الضرائب والبدلات الشهرية لصالح الموظفين في القطاع النظامي¹³.

2. ساعدت الابتكارات في المنطقة منتجي الأغذية البحرية في الوصول إلى العملاء من خلال التطبيقات والمنصات الرقمية. ومن الأمثلة على هذه التدخلات إطلاق منصة بحار في عُمان، التي تتيح إجراء مزادات للأسماك عن بُعد في ظل تدابير التباعد الاجتماعي، ولجوء الشركات إلى آلية البيع المباشر للمنتجات



12 للحصول على لمحة عامة عن تدابير الاستجابة التي تنفذها الحكومات العربية، يمكن الاطلاع على أداة متابعة الحزم التحفيزية المنقذة لكوفيد-19.
13 FAO, The impact of the COVID-19 crisis on fishing activities in the Arab region, 2020
14 FAO, How is the COVID-19 outbreak impacting the fisheries and aquaculture food systems, and what can FAO do? 2020
15 البنك الدولي، الحفاظ على السواحل المغربية، 2021.
16 UNESCO, Juzur Farasan – Saudi Arabia, A landmark for hidden marine and terrestrial gems in the red sea, 2021
17 هيئة البيئة - أبوظبي، نشرة إحصائيات المصايد السمكية واستزراع الأحياء المائية في إمارة أبوظبي، 2020.



الأكثر عرضة للإهمال

حتى قبل تفشي جائحة كوفيد-19، كان تدهور النظم الإيكولوجية الساحلية يشكل تهديداً كبيراً للأشخاص المعرّضين للمخاطر الذين يعتمدون على الموارد البحرية لكسب رزقهم وتأمين غذائهم. ويؤثر التلوث والصيد المفرط وتغيّر المناخ وغياب اللوائح الفعالة للتخفيف من هذه التهديدات سلباً على رفاه الملايين من الناس في المنطقة، الذين كثيراً ما يواجهون عقبات إضافية وأوجه عدم مساواة تجعلهم أكثر عرضة للإهمال.

وقد كان للأزمة أثر سلبي على العديد من العاملين غير النظاميين في صناعتي الأغذية البحرية والسياحة، الذين يفتقرون عموماً إلى تغطية التأمين الاجتماعي ويتعرّضون أكثر من غيرهم للصدمة الاقتصادية. وفيما تخطط المنطقة للتعافي من الجائحة، يمكن للسياسات القائمة على الأدلة أن تعزز تحقيق الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة وأن تعالج أوجه التعرّض للمخاطر من خلال تلبية احتياجات الفئات التالية.

البلدان الأقل نمواً لديها قدرة مؤسسية محدودة على حماية مياهاها الإقليمية من أنشطة الصيد غير المشروعة، مما يعرّضها لعواقب ضارة، بما في ذلك مخاطر القرصنة، وزوال الأرصد السمكية المحلية، وانخفاض سُبل عيش العاملين في قطاع صيد الأسماك، وتقلص الموارد الغذائية المتاحة.



تكتسب **مصائد الأسماك الصغيرة النطاق** أهمية حيوية للأمن الغذائي والصحة والتغذية والدخل وسُبل العيش في المجتمعات الساحلية في جميع أنحاء المنطقة، ولا سيما في الصومال وعمان ودولة فلسطين ولبنان والمغرب وموريتانيا واليمن. غير أن ممارسات الصيد غير المستدامة، والصيد غير المشروع، وتضاؤل الأرصد السمكية، والتلوث وتغيّر المناخ تهدد قدرة مصائد الأسماك الصغيرة النطاق على البقاء.



تتعرّض **المجتمعات الساحلية** أكثر من غيرها للمخاطر إذا لم تحسّن الحكومات في المنطقة العربية وفي جميع أنحاء العالم إدارة البيئات الطبيعية المشتركة. ويهدد التلوث وتحمّض المحيطات وتغيّر المناخ بتقويض المجتمعات الساحلية في المنطقة العربية. ويمكن لارتفاع درجات الحرارة مثلاً، أن يعرّض ثلث الأنواع البحرية في الخليج العربي للانقراض²⁰، الأمر الذي قد يكون له تأثير مدمر على سُبل عيش العاملين في مصائد الأسماك والصناعات المتصلة بها. ويتعرّض العديد من البلدان العربية لارتفاع مستوى سطح البحر، مما يزيد من خطر الفيضانات، ويهدد بتسرب المياه المالحة إلى المياه الجوفية وبالقضاء على المجتمعات الساحلية نتيجة لتراجع الخط الساحلي²¹.



يعمل العديد من **النساء** في المنطقة في صناعات متصلة بمصائد الأسماك، بما في ذلك تجارة الأغذية البحرية وتجهيزها، وكثيراً ما يعملن في القطاع غير النظامي. وكان العاملون في القطاع غير النظامي الأكثر عرضة لفقدان عملهم أثناء الأزمة، وكثيراً ما أجبرت النساء بشكل خاص على الانسحاب من القوى العاملة لتتولى مسؤوليات أكبر في رعاية الأطفال، مما زاد من تأثير جائحة كوفيد-19 على النساء في قطاع مصائد الأسماك، اللاتي فقدن العمل بمعدل أكبر من الرجال¹⁸.



كثيراً ما يعمل **اللاجئون والنازحون داخلياً والمهاجرون** في قطاع الأغذية، وكانوا الأكثر عرضة لفقدان وظائفهم لأن جائحة كوفيد-19 سببت إرباكاً في التدفقات التجارية مع الأسواق الاستهلاكية الكبرى¹⁹.



18 منظمة الأغذية والزراعة والإسكوا، الأمن الغذائي العربي، مخاطر ومسارات، 2020.

19 المرجع نفسه.

20 الإسكوا، التقرير العربي للتنمية المستدامة، 2020.

21 UNEP, Marine resources in the Arab region, 2015



توصيات على مستوى السياسات العامة لضمان تعافٍ شامل للجميع وتحقيق الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030

ينبغي أن تسرّع المنطقة العربية الجهود الرامية إلى تحقيق الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة من خلال اعتماد سياسات جديدة وتحسين جهود جمع البيانات. وقد تضمّن التقرير العربي للتنمية المستدامة لعام 2020 مجموعة من التوصيات لتسريع تحقيق الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة في المنطقة²². وترمي هذه التوصيات، إلى جانب التوصيات الواردة أدناه، إلى توجيه جهود التعافي التي تبذلها الدول العربية فيما تعيد البناء على نحو أفضل بعد الجائحة. وفي سياق عمل الدول العربية على تنفيذ خطة عام 2030، فإن لديها فرصة لتحديد أولويات الاستثمار في البيئات البحرية والمجتمعات الساحلية، والنهوض بتحقيق الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة في المنطقة، وضمان استفادة الأجيال الحاضرة والمقبلة باستمرار من موارد المحيطات.

بناء قدرة الدول العربية على جمع البيانات والإبلاغ عن جميع مقاصد الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة، وتحسين إنتاج المعرفة، وتعزيز التفاعل بين العلوم والسياسات لدعم الإدارة المستدامة للمحيطات والبحار والموارد البحرية.

دمج حماية الموارد البحرية وحفظها في خطط التنمية الوطنية واستراتيجيات التنمية الحضرية في المناطق الساحلية، بما في ذلك من خلال تكثيف الجهود لتقييم أثر التلوث على المجتمعات الساحلية، وتشجيع السياحة المستدامة في هذه المناطق لتوفير فرص العمل اللائق.

تنفيذ وتحسين الترتيبات الخاصة بإدارة المصائد البحرية لجميع المحيطات والبحار في المنطقة العربية، بما في ذلك من خلال تعزيز التعاون الإقليمي لمكافحة الصيد غير المشروع وتوسيع نطاق المشاركة في أطر الإدارة المتكاملة لمصائد الأسماك. وفي حين أن العديد من الآثار الطويلة الأجل للأزمة لم تظهر بعد، من الضروري تمكين هيئات إدارة مصائد الأسماك من العمل بفعالية ووضع سياسات حكومية فعالة تضمن تعافي مصائد الأسماك على نحو مستدام وبأعلى قدر من الفوائد. وإدارة مصائد الأسماك هي السبيل الأفضل لحفظها²³.

زيادة حماية المناطق البحرية، وتوسيع نطاق ترميم النظم الإيكولوجية الساحلية والبحرية المتدهورة، والحد من الضغوط الرئيسية على البيئة البحرية من خلال زيادة الجهود المبذولة لرصد المناطق المحمية، وتخفيف وإدارة الأثر البيئي للتنمية الحضرية والصناعية والزراعية من خلال تحسين استراتيجيات إدارة النفايات، واعتماد نهج متكاملة لإدارة المناطق الساحلية.

دعم تربية الأحياء المائية المستدامة في الصحراء والبلدان القاحلة كوسيلة لتعزيز الأمن الغذائي في المنطقة وتوفير العمل اللائق وسبل العيش للناس في المجتمعات الساحلية.

22 للحصول على تحليل شامل لهذه التوصيات، يمكن الاطلاع على الإسكوا، التقرير العربي للتنمية المستدامة، 2020.
23 FAO, The State of World Fisheries and Aquaculture, 2020.

وقائع أساسية عن الهدف 14 من أهداف التنمية المستدامة

العالم

المنطقة العربية

القمامة على الشاطئ (العدد لكل كلم²)

(2018) **1,347**

(2018) **4,412**

الشذوذ في مادة الكلوروفيل-أ، الاستشعار عن بعد (النسبة المئوية)

(2019) **2.3**

(2020) **2.7**

-6 في المائة منذ عام 2018

-10 في المائة منذ عام 2018

الانحراف في مادة الكلوروفيل-أ، الاستشعار عن بعد (النسبة المئوية)

(2019) **2.9**

(2019) **1.8**

+0.28 في المائة منذ عام 2000

-1 في المائة منذ عام 2000

أنواع الأسماك المهددة بالانقراض

(2017) **8,233**

(2018) **672**



المناطق البحرية المحمية (النسبة المئوية من المياه الإقليمية)

(2018) **11**

(2018) **2**

+1 في المائة منذ عام 2000

+3 في المائة منذ عام 2016



نسبة الأرصد السمكية ضمن المستويات المستدامة بيولوجياً²⁴

العالم

الأطلسي،
المنطقة الوسطى الشرقية

المحيط الهندي،
الغربي

البحر الأبيض المتوسط

(2017) **66**

(2017) **57**

(2017) **68**

(2017) **38**

المصدر: الإسكوا، المرصد العربي لأهداف التنمية المستدامة، ما لم يُذكر خلاف ذلك.

24 الفاو، المؤشر 14-4-1- نسبة الأرصد السمكية الموجودة ضمن المستويات المستدامة بيولوجياً.

